رابط المادة على منصة باحث

المجلس السابع والعشرون من شرح كتاب الإيمان من صحيح مسلم - عليه رحمة -

أحمد النقيب

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله. وعلى اله وصحبه واحبابه. ومن اتبع هداه ثم اما بعد هذا باب جديد. من ابواب كتاب الايمان في صحيح مسلم. وهو باب الدليل - 00:00:00

على ان من مات على التوحيد دخل الجنة قطعه. كلمة الدليل يقصد بها ما يستدل به على صحيح النظر فيه هذا المقصود يستدل بصحيح النظر فيه عن المقصود الدليل ما يستدل بصحيح النظر فيه عن المطلوب. وبالتالي هناك فارق بين - 00:00:23

دليلي والشبهة بين الدليل والشبهة. الامور التي تتبدى للناس ينقسم الى اربعة اقسام. اما حق لا باطل فيه. واما باطن لا حق واما حق مشوغ بالباطل واما باطل مشوب بالحق - 00:01:02

والنزاع بين الناس لا يكون في الحق المحض او في الباطل المحض وانما يكون في هذا الملتبس فان النزاع في الحق المحض كالنزاع في نور الشمس وضوء القمر لو ان انسانا في رابعة النهار قال ان الان اليوم في منتصف الليل - 00:01:33

ونحن الان في منتصف النهار. فالذين ينازعون في الحق المحض انما ينازعون في نور لا لبس فيه وبالتالي قلوبهم مظلمة. وابصارهم عليها غشاوة. فعميت عن ابصار الحق المشركون رأوا النبي صلى الله عليه وسلم لم يسمعوا عن النبي عليه الصلاة والسلام - 00:02:05

وشاهدوا ايات الله عز وجل. شاهدوا الايات العظيمة ودلائل النبوة. ومع هذا الحق المحض لم يقبلوه. وايضا الكفر المحض. فهناك من من يعرف الكفر المحض ويقبله ويقدمه على النور المحض. كحال اليهود عندما اتوا الى اهل مكة - 00:02:37

فسألهم اهل مكة اي الدينين احب الى الله؟ ديننا ام دين محمد؟ دين المشركين هو والباطل المحض الظلمة السادرة ودين النبي محمد صلى الله عليه وسلم هو النور قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين. ومع هذا قال - 00:03:07

اليهود وهم يعرفون الحق. فلما جاءهم ما عرف كفروا به. يعرفون الحق. فقالوا للمشركين ان دينكم اهدى واحب الى الله من دين محمد. فانزل الله تعالى في هذا ومثله الم ترى - 00:03:34

والى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت ويقولون للذين كفروا وهؤلاء اهدى من الذين امنوا سبيلا. اولئك الذين لعنهم الله. فالناس يهتدون الى الحق المحض. والى الظلمة المحضة بين الباطل المحض. لكن يقع اللبس في ماذا - 00:03:54

في ماذا؟ في الباطل الذي قد يكتسى ببعض الحق. فلاجل هذا الحق اليسير اهل الباطل بباطلهم. وايضا الحق ربما كانت فيه بعض الاشياء من الباطل فيصد اهل الحق عنه لما تلبسه من هذا الشيء اليسير من الباطل. يمكن هذا ويمكن - 00:04:24

يمكن هذا ويمكن هذا. فاهل الباطل عندما يتلبسون بشيء من الحق. فما به من هذا الحق لا يعد دليلا على ما هم فيه من حق. وانما هي شبه. هذه الشبه - 00:04:54

يلبسون بها على اهل الحق. فشبه هي الامور المركبة. التي تزغل ابصار الناس تصغر ابصاره. تلوحهم لوح. ولجهلهم لا يستطيعون ردها. ولجهلهم لا يستطيعون ابصار ما فيها من الغوى. ولذلك هناك فارق كبير كبير بين - 00:05:14

من الدليل وبين ماذا وبين شبهة. عندما يأتي الخبر صحيحا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قضية واضحة فان هذا الخبر في هذه القضية شبهة ولا دليل؟ شبهة ولا دليل؟ ده دليل - 00:05:44

ولهذا نحن الان في قضية هذه القضية تنازع فيها الناس. ان من قال لا اله الا الله ومات على ذلك. يكون من اهل الجنة ام يكونوا من اهل النار. هذه المسألة - 00:06:04

اهل القبلة تكلموا فيها بكلام واسع لو ان رجلا قال لا اله الا الله واتى ذنبا او كبيرة ومات على ذلك الامر. عندنا طائفة من اهل القبلة هذه الطائفة تسمى بالوعيدية. يعني ايه الوعيدية يا اخواني - 00:06:24

عيدية الذين يتوعدون اصحاب المعاصي بالخلود في النار. اصحاب المعاصي الذين لم يتوبوا منه او الذين اصروا عليه وماتوا لا سيما اصحاب كبائر منهم توعدوهم بالخلود في النار. طيب هاتان الطائفتان من الواعدية هم الخوارج اتنين المعتزلة. الخوارج قالوا - 00:06:50

تكفير من اصر على ذنب او اتى كبيرة. ومن ثم فهو خالد في النار. والمعتمر قالوا هو خالد في النار. قلنا لهم اهو كافر؟ قالوا لا. اهو مؤمن؟ قالوا لا - 00:07:30

لا كافر ولا مؤمن. امال نعمل فيه ايه؟ قالوا هو منزلة بين المنزلتين. ولذلك لهم من اصول الاعتقاد المنزلة بين المنزلتين. فتوعدوا اصحاب الذنوب لا سيما اهل الكبائر منهم بالخلود في النار. فاتفقوا مع الخوارج في المآل. المآل يعني نهاية الامر. خلود - 00:07:50

النار واختلفوا معهم في ماذا؟ في الاسم. فالخوارج كفروا والمعتزلة ماذا؟ لم يكفروا ولكنهم انزلوه منزلة بين المنزلتين. طب هذا الرجل الذي جعلتموه مخلدا اذا في النار يقول لا اله الا الله ويعتقد بانه لا اله الا الله ولم يجعل - 00:08:20

مع الله تعالى شريك ولا ند ولا شبيها ولا قرينا لا بأس حتى ولو طالما انه اتى ذلك الذنب فهو مخلد في النار هذه الطائفة الطائفة الثانية قالوا ان من قال لا اله الا الله - 00:08:50

حتى ولو كان جاحدا بقلبه. حتى ولو كان مكذبا فان لا اله الا الله تكفيه. حتى ولو كان جاحدا او مكذبا قالوا حتى. حتى وهذه طائفة من الغلاة من غلاة الجهمية قالوا هذا الكلام. وهناك طائفة اخرى قالت - 00:09:17

بان من كان في قلبه معرفة الله ولم يقل لا اله الا الله طالما في قلبه المعرفة والتصديق بالله حتى ولم يقل لا اله الا الله ولو لم يقل لا اله الا الله نفعته هذه - 00:09:45

معرفة وهذه طائفة ايضا من الجهمية. واين العمل؟ لا قيمة للعمل. هاتان الطائفتان وغيرهما من اشباههما يسمون بالمرجئة. اي الذين اخرجوا الاعمال عن اما الايمان سواء كانت اعمال ظاهرة او اعمال باطنة. فقال اهل السنة بان لا اله الا - 00:10:05

الله لابد فيها من ظاهر وباطن. الظاهر ان يقول بلسانه لا اله الا الله الا اذا كان عاجزا عنها كرجل اخرس. فالاخرس لا يستطيع ان يقول لا اله الا الا الله. او من كان في لسانه داء منعه من الكلام. فهذا الرجل يعذر بعدم - 00:10:35

القدرة او عدم الاستطاعة. هذا هو القول. لابد من القول. ثم هناك قول بالقلب وقلب وقول القلب والتصديق والمعرفة التصديق والمعرفة. هذا قول القلب اذا عندنا في التوحيد لابد من قول اللسان وقول ماذا؟ وقول القلب. طيب. لابد ايضا - 00:11:05

من العمل الباطن والعمل الباطن مقدم على العمل الظاهر. العمل الباطن زي ايه؟ زي حب الله عز وجل كحب الله وخشية الله والاخبات الى الله والتوكل على الله والحزم والرجاء والرغبة والرهبة. كل هذه الاعمال اعمال باطنة. فاعمال القلب كثيرة - 00:11:35

ومتنوعة ومتعددة. وقد ذكرت بعضا منها. ولو ان القلب استقر على عمله لانتفع به صاحبه. لانتفع به صاحبه فاعمال الظاهر لا تكون ابدا الا اذا كان القلب منفعلا باعماله به. اما ان يكون القلب خاليا خواء. ليس فيه عمل ولا يؤدي عمله. ثم ننتظر - 00:12:05

اعمالا صالحة ظاهرة هيهات ذلك. فقال اهل السنة ان من قال لا اله الا الله وكان في قلبه عمل للقلب كالمعرفة كالعلم كالخشية كاليقين فان هذا هو التوحيد. فالتوحيد لا بد فيه من ظاهر وباطن. فمن اتى بذلك التوحيد - 00:12:45

بالشهادة وقلبه مطمئن بها فانه سيدخل الجنة قطعا. وكلمة قطع القطع في اللغة معناه القول الفصل. القول الفصل. تقول قطع الشيء قطعا اي فصله. قطع الشيء قطعا اي فصله. وذكر الامام النووي - 00:13:15

كلاما مفاده ان قطعا بمعنى على كل حال. وهذا توجيه جيد. اذا هذه مسألة لا تنازع فيها الناس الخوارج والمعتزلة والمرجئة وغير ذلك. واهل السنة قالوا بان من من حقق التوحيد دخل الجنة - 00:13:45

طب هل هناك نصوص تدل على ان من حقق التوحيد اي قال الشهادة في الظاهر وهناك في الباطن عمل يدل على هذه الشهادة من فعل ذلك دخل الجنة على كل حال هل هناك ادلة؟ اي نصوص - 00:14:05

لو نظرنا فيها ادى النظر فيها الى هذا المطلوب؟ هل هناك نصوص لو نظرنا فيها لادى النظر فيها الى هذا المطلوب؟ ايوة. اذا هذه النصوص ذمة بماذا؟ تسمى بالادلة. تسمى بالادلة - 00:14:25

فعندنا الحديث الاول من مات وهو يعلم ان لا اله الا الله دخل الجنة. يبقى هنا لابد من قيد ماذا العلم لابد من قيد العلم. وساتكلم عن هذه المسألة. ثم سنأتي بعد ذلك في احاديث الباب - 00:14:45

حديث ابي هريرة وسيأتي ان شاء الله. لكن لن نتعرض له في هذه الجلسة. ان النبي صلى الله عليه وسلم مقال اشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله لا يلقى الله بهما عبد غير شك - 00:15:05

فيحجب عن الجنة. يبقى عندنا هنا ماذا؟ عندنا الشهادة وعندنا ماذا؟ اليقين المنافي للشك طب عندنا حديث عبادة ابن الصامت من شهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله وان عيسى - 00:15:25

عيسى عبد الله ورسوله وكلمته القاها الى مريم وروح منه. وان الجنة حق وان النار حق ادخله الله الجنة على ما كان من العمل. وفي رواية ادخله الله الجنة من ابواب الجنة - 00:15:45

جنة الثمانية ايها شاء. اذا هذا قيد ايه القيد الموجود؟ ايه القيد الموجود؟ الايمان بعيسى بانه عبد الله ورسوله وانه كلمته القاها الى مريم وروح منه الايمان بان الجنة حق - 00:16:05

وان النار حق يبقى القيد الموجود هنا ماذا؟ ان يأتي بمجمل الايمان. ان يأتي بمجمل الايمان. فهذا باب باب الدليل على ان من مات على التوحيد دخل الجنة قطعا. قطعا اي على كل حال. وكلمة على - 00:16:25

كل حال فيها ايضا رد على المرجئة. الذين يقولون بان من قال لا اله الا الله دخل الجنة من غير عذاب. يبقى كل اهل لا اله الا الله دول ناجون من النار. ويدخلون الجنة. طب اين حديث - 00:16:48

ومن الذين سيخرجون من النار هم بعض اهل لا اله الا الله. يخرجون من النار بشفاعة الشافعين لانهم اتوا ذنوبا. فعلى كل حال معناها اما ابتداء واما انتهاء. ممكن انسان يأتي بذنب لا يتوب من ذلك الذنب - 00:17:08

وليست عنده حسنة ماحية. ولكن الله تعالى يدخله الجنة ابتداء. فضلا منه واحسانا انة منه وجودا ويمكن لبعض الناس الذين خلطوا عملا صالحا واخر سيئا يمكن. ان يحاسبهم الله تعالى على ما اقترفوه - 00:17:35

فيدخلهم النار بقدر اعمالهم ثم بعد ذلك يدخلون ماذا؟ الجنة. اذا اهل لا اله الا الله سيدخلون الجنة على كل حال. واصحاب الذنوب منهم موكول امرهم الى الله ان شاء عفا عنهم وان شاء غفر لهم باي صورة ارادها ربنا عز وجل. وان شاء - 00:17:58

ثم اخرجهم من النار بشفاعة شافع او برحمته سبحانه وتعالى. اذا اهل التوحيد ليس معناها انهم لن يعذبوا. وليس معناها انهم يعذبون فلا يخرجون اذا اذنبوا. لا كده ولا كده. ولا - 00:18:28

نقول اهل التوحيد سيدخلون الجنة قطعا اما في اول الامر واما في نهاية الامر وما بين الاثنين تفصيل كما ذكرت. طيب ما هو الدليل على ان من مات على التوحيد دخل الجنة حقا؟ او - 00:18:48

قال الامام مسلم حدثنا ابو بكر ابن ابي شيبة وزهير ابن حرب كلاهما عن اسماعيل ابن ابراهيم. قال ابو بكر حدثنا ابن علية عن خالد قال حدثنا الوليد بن موسى - 00:19:08

عن حمران عن عثمان رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات وهو يعلم انه لا اله الا الله دخل الجنة هذا الاسناد فيه يعني فائدة في غاية الروعة وهي دقة الامام مسلم - 00:19:28

دقة الامام مسلم دقة متناهية جدا. وسنرى هذا الامر. وكثير من اسناد هذا الاسناد بصريون. حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة وهو عبدالله بن محمد بن ابراهيم ابو بكر الكوفي سمع من ابن عيينة وطائفة. وروى عنه البخاري ومسلم وغيرهما وهو ثقة ثبت - 00:19:57

وسبقت ترجمته توفي سنة متين خمسة وتلاتين هجريا. زهير بن حرب هو زهير بن حرب بن ابو خيثمة يروي عنه كثيرا الامام مسلم.

كما روى عنه ايضا البخاري ومن شيوخه سفيان ابن عيينة وطائفة. وسبقت ايضا ترجمته توفي سنة ميتين اربعة وتلاتين هجرية - 00:20:27

الاتنين دول اللي هو ابو بكر النبي شيبة وابو خيثمة كلاهما حدثا عن اعيل ابن ابراهيم انتظر يبقى كلاهما حدثا عن اسماعيل ابن ابراهيم قال ابو بكر حدثنا ابن علية - 00:20:57

يعني لو مسلم سمع هذا الحديث من الاتنين. والاتنين رووا عن اسماعيل ابن ابراهيم. لكن زهير بن حرب صرح بالاسم اللي هو اسماعيل ابن ابراهيم. وابو بكر صرح بما هو به معروف وهو ابن علي. فابن علي هو اسماعيل ابن ابراهيم. ايه الدقة الموجودة - 00:21:21

الدقة الموجودة ان هو سمع هذا الحديث منهما. الاتنين رووه عن ابن علي. بس واحد قال الابن ابن علية اللي هو بكر بشيبة والتاني قال ايه؟ اسماعيل ابن ابراهيم وهو زهير ابن حرب ابو خيصل - 00:21:51

فلدقته اتى باللفظين معا. اتى باللفظين معا. يا سلام! يا سلام شوف لي دقة رجل من الاتنين واحد. الاتنين واحد بس واحد قال ابن علي والتاني قال اسماعيل ابن فاثبت اللفظين. وهذا دلالة على تحري الامام مسلم وعلى دقته - 00:22:11

طبعا لو كنا احنا يا سيدي يعني الفرق يعني. اسماعيل ابن ابراهيم ايها الاحباب هو ابن علية هو ابن علية وعلي امه وكان لا يحب ان ينسب اليها ولكنه عرف بذلك - 00:22:41

ولكنه عرف بذلك آآ روى عن سليمان التيمي ومعمر كما روى عن طائفة كبيرة جدا اللي هو ابن علي وروى عنه خلق كثير منهم الامام الشافعي والامام احمد. وكان رجلا - 00:23:01

زينا ثقة ثبتا ورعا. توفي سنة مية تلاتة وتسعين هجرية. وكان يلقب بريحانة الفقهاء كان يلقب بريحانة الفقهاء. قال ابو بكر حدثنا ابن علية سبقه الحديث عنه عن خالد وخالد وخالد ابن مهران الحذاء. والحذاء هل هي مهنته ام لا - 00:23:26

فيها كلام. والظاهر انه كان يجلس كثيرا الى الحذائين. الناس اللي بيصلحوا جزم يقعد عندهم كتير فنسب اليهم فلقب بماذا؟ بالحذاء خالد ابن مهران رأى انس ابن مالك وروى عن محمد ابن سيرين والحسن البصري وجماعة - 00:23:59

فهو تابعين. وروى عنه الثوري وشعبة ومن الاشياء الجميلة ان شيخه محمد ابن سيري اذ روى ايضا عنه شيخه روى ايضا عنه. توفي سنة مية واحد واربعين او مية اتنين واربعين هجرية. قال حدثنا الوليد ابن مسلم وهو الوليد ابن مسلم - 00:24:25

ابن شهاب العنبري ابو بشر البصري روى عن حمران وروى عنه طائفة كبيرة من التابعين وغيرهم وهو تابعي ثقة. عن عمران وخمران هو خمران ابن ابان. ابو يزيد وهذا رجل كان من سبي عين التمر. سبي عين التمر. يعني المسلمين وهم بيفتحوا - 00:24:55

العراق اخذوا سبي. السبي اي النساء والاولاد الصغار. فكان من جملة الصغار الذين تم سبيهم من العراق من منطقة تسمى عين التمر هذا الصبي الصغير اللي هو حمران. وال امره بعد ذلك الى - 00:25:34

عثمان وفكان مولاه. يعني كان خادم عند عثمان بن عفان. وروى ابن المبارك باسناد صحيح آآ ان عثمان بن عفان عهد بالامر الى عبدالرحمن بن عوف يعني وذلك يعني في اخريات امره. عهد بالامر الى عبدالرحمن بن عوف - 00:25:54

اخبر مولاه بذلك الامر. يعني قال له كتبت كتابا بالعهد من بعدي لي آآ رحمن بن عوف. فما كان من حمران الا ان اطلع عبدالرحمن بن عوف على هذا الكتاب. فنفاه - 00:26:24

عثمان الى الربذة. نفاه عثمان الى اربدة. فحمران ابن ابان كان خادما عند عثمان وكثير من الاحاديث التي رويت عن عثمان هي من طريق حمران. آآ روى كما روى عن معاوية وادرك ابا بكر وعمر وروى عنه - 00:26:44

طائفة وجماعة منهم اروى ابن الزبير وكثير عن عثمان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات وهو يعلم وانه لا اله الا الله دخل الجنة. من من صيغ العموم من؟ من صيغ - 00:27:14

عموما فتشمل الذكور والاناث الكبار والصغار. ويمكن ان ان يعني نأتي بكلمة كل في هذا السياق. فنقول كل من مات وهو يعلم انه لا اله الا الله دخل الجنة. جملة وهو يعلم في موقع الحال. جملة وهو يعلم في موقع الحال - 00:27:40

والتقدير من مات وحاله وحاله انه يعلم انه لا اله الا الله دخل الجنة. والمقصود بالعلم هنا انتهاء الحس الى الشيء اي المعرفة معرفة فالمعرفة تفيده. المعرفة تفيده. ويمكن ان تحصل هذه المعرفة - 00:28:10

نظر بالتقليد لان عن اهل السنة ان المعرفة بالتوحيد تصح للمقلد بخلاف علماء الكلام انهم قالوا لا تصح المعرفة من مقلد. وهذا تشديد و تضيق على واسع. فكل من قال لا اله الا الله حتى ولو كانت معرفته بها بالتقليد نفعته ان شاء - 00:28:40

الله وكان من جملة اهلها فان المسلمين فتحوا بلاد الشام والعراق وبلاد افريقية فتحوا فيما وراء النهر وبلاد الترك والديلم والهند. ويغلب على هؤلاء العجمة. اي لا يتكلمون باللسان العربي - 00:29:10

فما طلبهم الصحابة ولا طالبوهم بان يقولوا لا اله الا الله بشروطها. العلم والادراك واليقين والقبول والعمل. لم يقولوا لهم لابد ان تقولوا لا اله الا الله وان تحفظوا شروطها - 00:29:30

اذا لم تحفظوا شروطها لم تنفعكم لا اله الا الله. لم يقل ذلك الصحابة ابدا. بل كان الواحد اذا قال لا اله الا الله قبل الصحابة ذلك منه. وجعلوه من جملة اهل الاسلام. ثم بعد ذلك هو يتعرف عليها - 00:29:50

او يعرفها يعني الانسان بعد ما بيقول لا اله الا الله بيتعرف عليها ويعرفها. فاذا كان يعبد الاصنام نهي عن ذلك. قيل له بان لا اله الا الله معناها انه لا معبود بحق الى الله. فلا يصح ان تعبد الاصنام - 00:30:10

ولا ان تعبد الاوثان. يعرف شيئا بعد شيء. شيئا بعد شيء. هذا هو الصحيح. لكن لا تقبل لا اله الا الله من الناس الا بقيود كثيرة هذا الامر غير صحيح. والصحيح من اعتقاد اهل السنة والجماعة - 00:30:30

جواز التقليد في التوحيد. جواز التقليد في التوحيد. يعني الانسان يقول لا اله الا الله انظر رجلا فاضلا او رجلا ذكيا طاهرا او رجلا نقيا يظهر عليه التقوى ويقلده ويعلمه. ليس - 00:30:50

ففي ذلك بأس يبقى عن عثمان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات وهو يعلم انه لا اله الا الله دخل الجنة. نكتفي بهذا الحديث وان شاء الله هذا الباب - 00:31:10

آآ سنأخذه في مجلسين يعني المجلس الجاي واللي بعده ان شاء الله اذا قيض الله تعالى لنا عمرا يعني هينتهي منه باذن الله قبل رمضان. ننتهي منه باذن الله قبل رمضان - 00:31:30